

شرح رياض الصالحين

شرح باب تعظيم حرّمات المسلمين من كتاب رياض الصالحين

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ ،
يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا " . وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ . (بخاري)

عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : مَنْ مَرَّ فِي
شَيْءٍ مِنْ مَسَاجِدِنَا ، أَوْ أَسْوَاقِنَا بِنَبْلِ فَلْيَأْخُذْ عَلَى نِصَالِهَا ، لَا
يَعْقِرُ بِكَفِّهِ مُسْلِمًا . (بخاري)

عَنِ النَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ : " مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ ، مَثَلُ
الْجَسَدِ ، إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ ، تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهْرِ
وَالْحُمَى " . (مسلم)

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قَبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ، وَعِنْدَهُ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسِ التَّمِيمِيِّ جَالِسًا، فَقَالَ الْأَقْرَعُ : إِنَّ لِي عَشْرَةَ مِنَ الْوَالِدِ، مَا قَبَّلْتُ مِنْهُمْ أَحَدًا. فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ : "مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ". (بخاري)

الحسن بن علي بن أبي طالب هو ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجدّه من أمّه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأبوه علي بن أبي طالب ابن عمّ النبي صلى الله عليه وسلم، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحبُّ الحسن والحسين؛ لأنهما سبطاه، ويفضل الحسن على الحسين؛ لأن الحسن قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم: ((إن ابني هذا سيد، ولعلّ الله أن يُصلح به بين فئتين من المسلمين))، فكان الأمر كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لَمَّا حَصَلَتِ الْفِتْنَةُ فِي زَمَنِ مَعَاوِيَةَ، وَآلَتِ الْخِلَافَةَ إِلَى الْحَسَنِ بَعْدَ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

((من لا يَرْحَمُ لا يُرْحَمُ))؛ يعني أن الذي لا يَرْحَمُ عِبَادَ اللَّهِ لا يَرْحَمُهُ اللَّهُ.

ففي هذا دليلٌ على أنه ينبغي للإنسان أن يستعمل الرحمة في معاملة الصغار ونحوهم، وأنه ينبغي للإنسان أن يُقْبَلَ أبناءه، وأبناء بناته، وأبناء أبنائه، يُقْبَلهم رحمة بهم، واقتداءً برسول الله صلى الله عليه وسلم.

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : قَدِمَ نَاسٌ مِنَ الْأَعْرَابِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالُوا : أَتُقْبَلُونَ صِبْيَانَكُمْ ؟ فَقَالُوا : نَعَمْ. فَقَالُوا : لَكِنَّا وَاللَّهِ مَا نُقْبَلُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " وَأَمَّا إِنْ كَانَ اللَّهُ نَزَعَ مِنْكُمْ الرَّحْمَةَ ؟ (مسلم)